بأخصب دون الآخر فلما رأوا ذلك جعلوا ذلك الحوض وسط النيل بين عمودين من الصوان وجعلوا
الحوض بسلسلة من حديد وسمروها بمسكار من حديد في تلك الأعمدة فلما صنعوا ذلك أخصب
الجانبان من النيل جميعا قال العزيزي توفي يوسف وله من العمر مائة وعشرون سنة وقد مات قبل [illegible]
بمدة يسيرة ودفنته بمصر ولم يعلم مكان قبره بمكان كما يقال

محبتي لا تنقضي • بسلوة تبطلها • كأنها دائرة • أولها آخرها

قال السعدي اختلف جماعة من العلماء في نبوة إخوة يوسف فبعضهم من قال ما كان فيهم نبي سوى
يوسف عليه السلام ومنهم من قال كلهم أنبياء وهم الأسباط الذين ذكرهم الله في القرآن العظيم
قال السعدي إن الملك الريان صاحب مصر توفي في زمن يوسف ويقال إنه أسلم على يد يعقوب وكان اسمه
الريان بن الوليد بن اراريسكادس وكان حسن السيرة عادلا في الرعية وكان خراج مصر في زمانه ألف
ألف دينار ولما وقع الغلاء في أيامه أسقط عن الزراعين بأرض مصر خراج ثلاث سنين وكان من جملة
براعة مصر أن تشتهر قال الكسائي إن يوسف هو أول من خص علم الهندسة ولم يكن الناس يعرفون
ذلك وهو أول من قاس النيل بمصر وضع له مقياسا محكما وهو الذي حفر الخليج المنتهي بالفيوم ومن
العجب أن الخليج لا ينقطع جريانه على الدوام ولو انقطع ماء النيل عنه وهو أول من فتح بتعبير
الرؤيا وأول من خزن القمح في سنبله وأول من أظهر القراطيس وأنتج الورق والبلدي قال ابن لهيعة في أخبار
مصر إن يوسف عليه السلام هو الذي بنى مدينة الفيوم ودبرها بالوحي من جبرائيل وكانت أرضها
مغايض الماء فدبرها حتى أخرج عنها الماء وجعل عليها عشر قناطر وعمل عليها أبوابا من
الحديد وبنى بها من جهة الشمال إلى جهة الجنوب حائطا طوله مائة ذراع بذراع العمال وأحكم
ليرد الماء إذا زاد النيل اثني عشر ذراعا وكان على خليج المنتهي ثمة طواحين تدور بالماء قال
العزيزي وكان انتهاء العمل منه في سبعين يوما فتعجب الملك من ذلك وركب هو ووزراؤه وأرباب

ما صنع

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته

ما صنعه يوسف فتعجبوا من ذلك وفي الواحة الطواحين كانت تعمل في الفيوم وفسحت منذ ذلك
الفيوم وكانت محكمة على ثلاث مائة وستين قرية منها على مسيرة يوم من مصر وكان في الفيوم
ألف منبر من ذهب برسم الوزراء والحجابة يجلسون عليها في المواكب وقد سماها الله في القرآن بالمقام
الكريم قال الأقاعي بقي يوسف مدفونا ببحر النيل في خليج المنتهي نحوا من ثلاث مائة سنة حتى ظهر موسى
عليه السلام قال السعدي لما خرج موسى من مصر ومعه بنو إسرائيل أوحى الله إليه بأن يحمل معه جثة
يوسف قال موسى يا رب ومن يدري أين جثة يوسف فأوحى الله إليه أن عجوزا كبيرة قد ذهب بصرها
تسمى سارح وهي بنت أشر بن يعقوب بمصر تعرف مكان جثة يوسف فمضى لها موسى وسألها
عن جثة يوسف فقالت ما أدلك على مكان جثة يوسف حتى تحملني معك إلى بيت المقدس وتدعو لي
بأن الله يرد علي سمعي وبصري فقال لها موسى أفعل ذلك إن شاء الله تعالى فدعا لها فرد الله عليها
فأمالت فدلته على المكان الذي فيه جثة يوسف فأخذها من خليج المنتهي وكانت في وسط الماء
فحملها معه في تابوت من خشب وتوجه بها إلى بيت المقدس ودفن يوسف عند إبراهيم الخليل عليه
السلام ثم إن موسى حمل معه تلك العجوز وصارت كما شرطت قال السعدي وفي حين نقلة جثة يوسف
من الفيوم تناقصت البركة منها ومن زرعها وغلاتها ومواشيها قال الكسائي كان بين مولد موسى
ووفاة يوسف زيادة عن خمس مائة سنة وكان مولد يوسف بأرض كنعان ومولد موسى بمصر تحت قصة
يوسف عليه السلام ذكر قصة أيوب الصابر عليه السلام قال تعالى واذكر عبدنا أيوب
الآية قال كعب الأحبار كان أيوب من الروم وهو من ولد العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام
ولم يجئ من نسل العيص سوى أيوب وكانت زوجة أيوب تسمى رحمة وهي بنت إفراييم بن يوسف
عليهم السلام قال العزيزي كان أيوب نبيا في زمن يعقوب وقد بعثه الله إلى حوران من نواحي دمشق
قال السعدي كان أيوب في سعة من المال وكان لا يفتر عن قرى الأضياف ويبر الغرباء وكان يتعاهد المنجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)